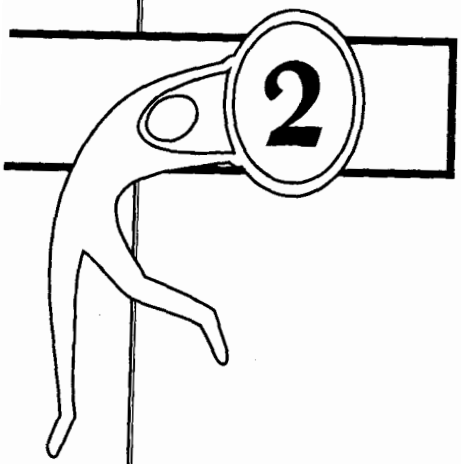

مرحلة الدراسة
وصف الأداء الأولمبي

obeikandl.com

مشتملات الفصل

هذا الفصل ذو طبيعة محورية ويمكن أن يُلخص في أنه محاولة دراسة الحالة «للإعداد الأولمبي التي يجب أن يعقبها أو تحتوي على» التشخيص للحالة كأساس «لأساليب مقترحة للعلاج». بدون هذه الدراسة للحالة فالوضع يكتنفه الغموض، ومصيره التخبط واستمرار الوضع «على ما هو عليه». لذلك فهو يبدأ بوصف حالة الأداء العربي مع الاهتمام بالبحث عن جذور الأداء المتدني، الذي يتكرر تكرار التوأمة من دولة عربية إلى أخرى. وتدريجيًا نتوصل إلى أصل الداء والمرض الأولمبي العربي؛ مع التركيز أولًا على الوضع المصري وردود الأفعال لدورة بكين 2008. لإلقاء الضوء على التكرارية والتوأمية بين الدول العربية ثم عرض وتلخيص استجابات بعض الدول العربية للأداء الهابط المستوى ببكين والذي يتفق مع أداء دول أخرى. الدول التي ستعرض استجاباتها هي المغرب والجزائر والسعودية وسوريا والإمارات ثم الأردن. الجميع له نفس الشعور بخيبة الأمل الممتزجة بالإحباط للوضع الوطني والعربي. يلي ذلك تحذير خطير يُخشى منه وهو: هل سيخبو مع الوقت الاهتمام بالوضع الأولمبي كالعادة؟ ثم ينتهي الفصل بما هو أقوى من التحذير والذي يتعلق بمن هو المسئول عن الفشل الأولمبي ببكين وعلى مدى التاريخ منذ أن اشتركت كل دولة بالمنافسات الأولمبية؟

أهداف الفصل:

لمحورية هذا الفصل فقد استخلصت معلومات وانطباعات ونتائج تقارير كثيفة. هذا حتى يتم تحقيق وضوح الرؤية والوصول إلى تشخيص دقيق، كخطوة بالغة الأهمية لخطط العلاج. هذا الفصل المقصود به تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التالية:

1. القدرة على الرؤية الثاقبة لجذور وخبايا الأداء الأولمبي الوطني والعربي الهابط.
2. تحديد بدقة أصل الداء والمرض والتردي الأولمبي لدول المنطقة.
3. القدرة على وصف الوضع الأولمبي المصري عبر الدورات حتى يصل أخيرًا إلى هذه النقطة الهابطة.
4. سرد وتحديد الأوضاع والانطباعات البكينية لاستخلاص الخيط الرفيع الذي يمر بأداء الدول العربية.
5. وصف استجابات الدول العربية المختلفة لإعطاء صورة مستخلصة واقعية معاصرة.
6. شرح ظاهرة الارتفاع والهبوط للاهتمام الأولمبي مع المقارنة بالأداء العالمي.
7. تقييم الأدوار المختلفة للسياسات والهيئات لإلقاء الضوء على أسباب عمق تدني الأداء الأولمبي.

الاصطلاحات المستخدمة:

جذور الأداء، الداء والمرض، المسئولية، استجابات وانطباعات، الخلاصة، يخبو أو يختفي الاهتمام بالإعداد الأولمبي

obeikandi.com

«أين العرب؟ أين العرب؟» سؤال كررته الابنة دينا الطفلة (تسع سنوات) لوالدها داود خطاب عند مشاهدتهم للمسابقات الأولمبية المختلفة على التلفزيون.
داود خطاب – العرب الأولمبياد (الإنترنت في 27/ 9/ 2008)

غياب التواجد العربي ببكين كان جليًا؛ وظاهرة لاحظها الكثير، ليس فقط في عدد المشتركين بل أيضًا في تحقيق نتائج. وإن ظهر اشتراكًا أو نصرًا عربيًا فقد كان يخبو سريعًا، دون أن يترك أثرًا. مما لاشك فيه أن هذا الغياب الواضح والنتائج الهزيلة لها أسبابها؛ يمكن إدراك بعضها، ولكن في الغالب فإن الكثير منها سوف لا يُدْرَك، ويمكن أن يبقى في ظل النسيان. إيجاد حلول لأي مشكلة يعتمد على تفهمها والتعرف على مداها وتعريفها وأسبابها وجوانبها المختلفة؛ ومن هنا يمكن العلاج السليم، إذا توفرت الإرادة. لذَلك فالجزء الأول من هذا الكتاب سيركز على إلقاء الضوء على الموقف الأولمبي العربي، وخصوصا الموقف المصري. مبينًا المَواطِن التي تحتاج إلى تقييم وقرارات، مصحوبة باقتراح للسلطة التشريعية بإنشاء مؤسسات تنفيذية لها أدوار وأهداف واضحة، وبالتعاون بين الجهات المتخصصة وممثلي السلطة التشريعية يمكن أن تضع كل دولة أحسن تصور للإعداد الأولمبي؛ شاملا على أساليب التخطيط، والتنفيذ، والمتابعة أو التقيم.

وصف الأداء العربي:

أداء الدول العربية الأولمبي عبر السنين يحتوى على، ويخفى وراءه، الكثير من المؤشرات والأسرار. ولهذه المؤشرات دلائل واضحة، تتوارى عن أعين بعض الناظرين؛ ولكنها تعود وتتكرر كل أربعة سنوات. وأكبر المؤشرات لهذا الوضع هو الاستمرارية في مستوى الحصاد الضئيل للميداليات، وكنتيجة لهذه الأوضاع المتكررة تطفو ردود أفعال غاضبة أحيانًا، وبعد فترة تخبو لتختفي حتى الدورة التالية. (**مزيد من طفو هذه الظاهرة الأولمبية وعودتها للاختفاء سيعرض فيما بعد**).

في هذا الشأن تقول جريدة الجزيرة إنه على الرغم من الأداء الهزيل للدول العربية بالدورات الأولمبية السابقة، لكن اللاعبين والمدربين قبل دورة بكين كان لديهم الأمل

لتحقيق أحسن النتائج مقارنة بالدورات السابقة. وتضيف جريدة الجزيرة أيضًا، إن المحصول الكلي للدول العربية مجتمعة كان 73 ميدالية (بعد دورة بكين أصبح 81 ميدالية). بينما عدد الدول العربية – كما جاء بالمقال – يمثل 11 في المائة من جملة عدد الدول المشتركة، ففي أثينا اشتركت 22 دولة عربية من مجموع 204 دولة مشتركة، إلا أن متوسط عدد ميداليات الدول العربية لكل الدورات هو أقل من أربعة لكل دورة. فمثلا في دورة أثينا فازت الدول العربية بعدد 10 ميداليات من 929 ميدالية متوفرة، أي فوق الواحد في المائة.

ومن المؤشرات والدلائل الأخرى الجلية المتعلقة بالأولمبياد هو «التمني» وأمل المشتركين وشعوبهم. تَمَنيٌ وطموح بدون توافر الحد الأدنى من الجودة، يمثل إحدى المؤشرات والدلائل الكبرى التي تظهر وتختفي. والمؤشر الأخير، هو عدم رضا الشعوب العربية عن مستوى الأداء، الذي يتضمن اعتراضات تنتهي بعدم اتخاذ قرارات نافذة المفعول. وتكتب جريدة الدستور في 26 آب 2008 تحت عنوان «الرئيس مبارك مستاء من بعثة بلاده الأولمبية». وتستطرد لإيضاح مكانة مصر الأولمبية ببكين قائلة: وبهذه الحصيلة الضئيلة من الميداليات، حلت مصر التي تعد 80 مليون نسمة في المركز الحادي والثمانين على جدول الميداليات مثل توغو وموريشيوس ومولدافيا وأفغانستان.

هذا أداء يشوبه الغموض، ويبدو كما لو كان هناك تآمر داخلي أو خارجي على عدم تحقيق النتائج. وقد يبدو أن النظام نفسه متآمر على نفسه – إن صح هذا التعبير. والحقيقة أن أسباب تدهور النتائج لم تأت من تآمر خارجي أو داخلي؛ وإنما أتت من طبيعة النظام نفسه، الذي لم يواكب التطور، ومن الأساليب المتبعة الموروثة من عهود كانت التلقائية هي لغة تلك العصور، والتي لم تتغير بتغير الأوضاع والأساليب. تركها العالم خلفه من سنين عديدة؛ ودول مازالت تغط فيها حتى الآن.

فالنظام نفسه هو المتآمر، متآمر على نفسه؛ لأنه وأساليبه مبنية في الأساس والجوهر على الأسلوب التقليدي والمركزي. (**ونفس ظاهرة الأذى النفسي يمكن أن تحدث للاعبين؛ فيصف عاطف عبد الواحد في الأهرام الرياضي يوم 27 أغسطس 2008 أن لاعبين فازوا بالذهبية في دورات أخرى «هزموا أنفسهم بأنفسهم»**) من حيث الأساليب ومدى تطورها،

فكوبا دولة الأحد عشر مليونًا، الصغيرة الحجم والتعداد، عندها 14 محافظة، في كل واحدة منها مدرسة رياضية ابتدائية. والرعاية الأولمبية تبتدئ بالأطفال من مستوى المحافظات، ثم تتدرج إلى النخبة التي تمارس إِعْدَادها بالعاصمة هافانا. (**لأهمية النظام الكوبي، ولكونه يمثل أسلوبًا مُرَكزا فسوف تكوَن من النماذج التي سيخصص لها فصل قائم بذاته**).

وبدورة بكين يتكرر نفس السلوك، فتحرز الدول العربية ثماني ميداليات من مجموع كلي وقدره 958 ميدالية. فتهيج وتميج شعوب المنطقة؛ لإحساس الشارع العربي بأنه تلقى طعنة في كيانه وذاته. وتعلن الشعوب غضبها واستياءها لحالة الإحباط من عدم الظهور بصورة مشرفة. فيكون مطلب الصحافة في دولة كالمغرب بالمطالبة باستقالة وزيرة الشباب والرياضة. ونسمع عن توجيهات رئيس جمهورية مصر العربية بتشكيل لجنة للتحقيق في هذا الوضع المتدهور. وفى السعودية يطالب محمد الشيخ المحرر في جريدة الرياض في 26 أغسطس بمحاسبة المسئولين، ويكون السؤال لهم: لما فشلتم؟

جذور الأداء المتدني الذي يتكرر من كل الدول العربية:

لهذه النتائج تاريخ يتسم بالاستمرارية في هذا المستوى من الأداء بالنسبة للدول العربية. بعد التسعة دورات الأولمبية السابقة منذ عام 1976 بدأت صورة هامة تُرْسَم، وتدريجيًا شرعت تنجلي معالمها (انظر جدول رقم 1). العامل المشترك المتكرر بين جميع الدول العربية (فيما عدا المغرب)، هو هبوط مستوى الأداء الذي أنتج جفاف الحصاد، وغياب التواجد على خرائط الفوز الأولمبي. الدولة العربية الوحيدة التي تتسم بالاستمرارية النسبية في قائمة الميداليات هي المغرب؛ أما الجزائر فلها استمرارية بسيطة وخافتة؛ كما يتضح من الجدول. مصر وتونس كانا لهما ظهور مبكر، متفاوت في قوته، لكنه اختفى فيما بعد، ثم عاد في الظهور متذبذبًا. أعلى مستوى حصاد للدول العربية المشتركة التي أحرزت الكسب كان خمس ميداليات، تكرر هذا المستوى أربعة مرات؛ وباقي فرص الإنجاز تراوحت ما بين واحدة وثلاثة ميداليات، باستثناء مرة واحدة أربعة ميداليات كما ذكر.

أمر بالغ الأهمية يستوجب إلقاء الضوء عليه، وهو أن الدول العربية لم تجد نفسها وحدها فقط في هذه المكانة المتدنية، بل أدركت دول أخرى من قبل أن هذا كان وضعها. لكن بفارق، أن هذه الدول مثل كوريا الجنوبية وكوبا وجاميكا وَعَتْ الأسباب، وتدارست البدائل، وأعادت ترتيب وضعها، فنجت. وكانوا جادين في إزالتها، فظهروا وتفوقوا؛ والآن يحرزون نتائج مرموقة، تستحق الإعجاب والاحترام. أما عن الصين فقصتها تعتبر العجب العجاب؛ فهي لم تحرز أي نتائج حتى عام 1984. بينما مصر كان لها السبق، فحصلت على أربعة ميداليات عام 1928 وخمسة في 1936 ثم خمسة أخرى في الدورة التالية. ومن العجيب أنه عندما قررت الصين أن تصحو أحرزت فوزًا ساحقًا، وصل إلى 32 ميدالية سنة 1984؛ ومن بعدها لم تتوقف حتى فازت على 100 ميدالية في عام 2008.

يتسم التواجد العربي على خرائط الفوز بصفتين: (1) ضعف النتائج بالمقارنة حتى بدول تمر بظروف مماثلة أو أقل في خصائص أساسية (**عدد السكان، الموقع الجغرافي، المناخ، ومستوى دخل الفرد**). (2) إذا حققت دولة عربية فوزًا في دورة ما فإنه نصر عشوائي، مذبذب، لا يتكرر؛ مختفيًا قبل أن يترك أثرًا يذكر في مستقبل المنازلات.

obeikandl.com

أين أصل الداء؟

الجوهر والأساس للوضع الأولمبي المتدني خلال الدورات السبعة الأخيرة أن أساليب الإعداد الأولمبي صارت تعاني من عطب أو عطل إستراتيجي؛ عطل الدخول في الركب الدولي. (انظر جدول 1، ابتداءً من دورة لوس أنجلوس عام 1984 لاحِظْ نتائج كوريا الجنوبية وأستراليا والصين وكندا ونيوزيلاندا).

السؤال الآن: أين أصل الداء؟ أين مربط الفرس؟ الإجابات تحتوي على سر إستراتيجي بسيط مجهول - كالسهل الممتنع - «وأصل الداء» هنا أن الدول العربية تعتمد اعتمادًا كليًا على نظام تقليدي: أندية - اتحادات - لجنة أولمبية؛ مع ضآلة الأعداد التي تتلقى الرعاية الرياضية. تُعِد الأنديةُ فرقًا رياضية (وليس القول لاعبين)، في أقصر وقت متاح للإعداد، بعد الانغماس في مسابقات، قد تصل ذروتها في التنافس (وهذا وضع طبيعي وصحي). بعدها يتم اختيار فرقٍ قومية، للتمثيل العالمي ثم الأولمبي، من أحسن المشتركين في المسابقات.

الاستعداد للقاءات الدولية لا يمكن أن يكون على طريقة استخدام «الميكرواف». هذا النظام الذي يتسم «بالسلق أو الطهي السريع»، إن أثمر وأحرزت دولة ما ميدالية أو أكثر فذاك يكون على نطاق محدود قد يوصف بعدم الاستمرارية. منتظرين أن تحدث «معجزة»، وهذا عندما يظهر البطل محرزًا الذهبية أمثال سيد نصير (1928)، وخضر التوني (1936)، وكرم جابر (2004)، في أي لعبة «مش مهم»، بدون قصد، والصدفة وحدها هي التي ستقرر! ويظهر البطل فعلا؛ بعد وقت قصير، أو بعد طول غياب (**ولكن في الغالب لا يظهر!**). ثم يختفي «البطل»، وتختفي معه دولته من فرص الفوز في هذا المجال، وتتحطم الآمال والتوقعات. هذا يعد تعريف بسيط للعشوائية والارتجال، ومع بساطته فهو يلمس جوهر الواقع الأليم.

الفكر الرياضي عامة متفق مع ما بعاليه. على سبيل المثال يقول إبراهيم حجازي (2008) في هذا الشأن «أي إصلاح للرياضة لابد أن يبدأ بنسف كل المفاهيم الخاطئة التي ترسخت مع السنين. والبداية لابد أن يسبقها تحديد من الحكومة بأن ممارسة

الرياضة هي مهمة المسئول الحكومي.. مهمته أن يوفر كل يوم مساحة أرض للرياضة ويرفع كل يوم أعداد الممارسين للرياضة. وهى مهمة عظيمة وخطيرة لأنها تنعكس على اقتصاد وطن وصحة شعب وأمن مجتمع!. هي المهمة التي تسبقها مهام لأنها تكشف عن مواهب مصر لمنتخبات مصر. الإصلاح يبدأ عندما تعلن الحكومة أنها مسئولة عن الممارسة والقطاع الأهلي مسئول عن المنافسة!» (ص 17). إعادة تقييم شاملة مطلوبة بإلحاح شديد؛ لتحديث مجال بالغ الأهمية في عصرنا الحديث، ليس في مصر فقط وإنما في جميع أرجاء العالم العربي.

إن نظام الاتحادات واللجنة الأولمبية منبثق من لوائحها المتفق عليها. وكلاهما مركزي؛ موقعهما في الغالب ما يكون في العاصمة، لا يوجد لهما تواجد تحتي محلى يذكر في المحافظات لخدمة الأعداد المناسبة للمنافسات الدولية. فيما عدا مناطق الاتحادات التي تختص بتنظيم المسابقات والإشراف على أمور أخرى كثيرة؛ سياسة إعداد الناشئين المكثفة ليست منهم. وهذا في جوهره عطل فني، تعاني منه ليست مصر فقط بل كل الدول العربية أيضًا بلا استثناء. هذا العائق الكبير، عَطل بل جَمَّدَ اللحاق بركب الدول المتطورة، التي تقدمت بخطوات مذهلة. فمثلا كوبا بها مؤسسات مركزية وأخرى لامركزية تشرف على «مدارس رياضية» في 14 محافظة، ولأستراليا سياسة مشابهة، وربما أفضل، تحقق نتائج ممتازة. وفى الصين 300 **(ثلاثمائة)** مدرسة رياضية بأنحاء البلاد، يلتحق بهم 300000 تلميذ تسمى «مصانع الذهب». هذه مجرد أمثلة وليس بالضرورة اقتراح التَمَثل بها. لكن الأمثلة تعطي دليلا على أن العالم أصبح في «شبه حرب رياضية»؛ بحثًا عن التفوق والمجد العالمي. الأنظمة والأساليب تطورت؛ ويجب على الدول العربية أن تلحق بها؛ تسابقها إن أمكن. **(مزيد من المعلومات تحت أسماء دول اختيرت بغرض المقارنة، سيتوفر في الفصل الرابع المخصص لذلك).**

الوضع الأولمبي لمصر: ما كان وما آل إليه

تاريخيًا، كان لمصر تواجد مبكر على خريطة الفوز والميداليات قبل أن تسمع الكثير من الدول عن الحركة الأولمبية (انظر جدول ٤). فمصر أول دولة عربية تحرز ميداليات

منذ دورة أمستردام عام 1928 (أحرزت على 4 ميداليات من المجموع الكلى المتوفر 346 آنذاك، والنسبة المئوية أعلى بكثير من واحد في المائة). ثم عاودت الظهور بدورة برلين عام 1936؛ (أحرزت على 5 ميداليات من المجموع الكلي المتوفر 422؛ أي بنسبة أكثر من واحد في المائة). وكررت نفس عدد الميداليات بالدورة التالية بلندن 1948، (في عام 1940 و 1945 كان العالم مشغولاً في الحرب العالمية الثانية). ثم بدأ الهبوط تدريجيًا؛ إلى أن اختفت مصر من جدول الحصاد بعد دورة روما عام 1960.

عاودت الظهور بشكل خافت (ميدالية واحدة) في لوس أنجلوس عام 1984، بعد اختفاء دام 20 سنة؛ ثم الظهور ثانية فجأة في أثينا عام 2004، محرزةً خمسة ميداليات للمرة الثالثة، منها ذهبية. وأخيرًا، في بكين أحرزت مصر على برونزية واحدة من عدد 958 ميدالية متوفرة، بنسبة مئوية قريبة من واحد في الألف!!

من الطريف انه لو وضع فى الإعتبار عدد ميدليات دورة امستردام التى فازت بها مصر (4 من 346) قياسًا على بكين، وبقيت مصر على نفس المستوى بدون نمو او تقدم!، لأحرزت على 12 ميدالية من 958 بدورة بكين؛ وبمقياس دورة برلين، كان لمصر أن تحرز على 11 ميدالية بكينية. إفتراضات تراود الفكر، هل حروب 1948، 1956، 1967، و1973 كان لهم تأثير على الإنجاز الأولمبي المصري. هل كان تركيز الموارد للاستعداد وللتصدي للعدوان المتكرر مفعوله السلبي على الرعاية المركزة لإعداد الأبطال؟ ومع كل ذلك فمصر برأت من الحروب منذ عام 1973؛ أي لمدة تقارب 36 عامًا. ألم يحظ بعد ذلك الإعداد الأولمبي بنصيب مناسب متطور لمواجهة مستوى إعداد الدول الأخرى؟ وربما أنه في ظل تلك التطورات الحربية والسياسية والاجتماعية فقدت مصر الإيقاع والباعث والزخم. ومن الأسباب الأخرى المحتملة أيضًا أن أساليب العصر تغيرت، من التلقائية إلى أساليب مقننة. من المعتقد أن هناك عوامل أخرى، بالإضافة لعامل الحروب؛ منها مواكبة الدول المتطورة، وستشرح تلك العوامل بتفصيل أكثر على الصفحات القادمة.

دورة بكين: رد الفعل المصري

استجابات الدولة والإعلام والشعب لمستوى أداء مصر ببكين خصوصًا، والدول العربية عمومًا، كان واضحًا وجليًا. الاستجابات تتسم بالحزن كثيرا، وباليأس أحيانًا؛ معبرةً عن إحباط شديد، مما دعا رئيس الجمهورية بطلب التحقيق مع المسئولين، للكشف عن أسباب الأداء المتدني. **(إن هذا الأداء المتدني، من مصر خاصة ومن الدول العربية عامة، هو الدافع لكتابة هذا الكتاب).**

كيف عبرت الصحافة عن مشاعر رجل الشارع؟ جاء بجريدة المساء يوم 26 أغسطس 2008 أن الرئيس مبارك أصدر أوامره بالتحقيق في مهزلة النتائج التي خرجت بها البعثة المصرية في منافسات دورة الألعاب الأولمبية ببكين. وأدلى مروان صالح وياسر الشقيري بأن الرئيس حسنى مبارك انحاز إلى مشاعر الجماهير الغاضبة من النتائج المخيبة للآمال. ويقول أحمد زهران من بكين بعد انتهاء الدورة في تحقيق مع رئيس البعثة المصرية المهندس محمد شاهين: أسدل الستار على دورة بكين الأولمبية وعادت البعثة المصرية إلى القاهرة محملة بخيبة الأمل بعد أن أخفق لاعبونا في تحقيق طموحات وتوقعات الملايين. وعلى صعيد آخر ملئ باليأس وانعدام الأمل، صرح خالد العشري من جريدة المساء في 27 أغسطس 2008 بالتالي: إن الرياضة في مصر تدار بالفهلوة والمحسوبية والمصالح. لا يوجد لدينا تخطيط، وإذا خططنا فالتخطيط لا يأتي سليمًا، ولو جاء التخطيط جيدًا لا ننفذ، وإذا نفذنا فشلنا لأننا لا نملك مقومات النجاح.

ما بعاليه يعتبر لمحات بسيطة؛ تعبر عن ما يدور في مصر، من انطباعات بشأن الرياضة. والسؤال الآن: ما الحل؛ أين الطريق؟ جوهر هذا الكتاب يتعرض لصميم هذا السؤال. ولاستكمال الصورة، فيما يلي عينة من انطباعات ردود الأفعال من دول عربية أخرى.

استجابات بعض الدول العربية لمستوى الأداء بدورة بكين:

صرخات من دول عربية كثيرة بحثًا عن الحلول، كانت تمثل ردود الأفعال في الشارع العربي. وفى المجال الصحفي، الانطباعات تتسم بالاستياء والألم أحيانًا،

وبالغضب والإحباط أحيانًا أخرى، بأساليب لا تختلف كثيرًا عما جاء من مصر. وفى هذا المجال، يكتب سيد هنداوي بالأهرام الرياضي في 27 أغسطس 2008 «السيناريو واحد.. والإخفاق العربي متشابه.. والحجج والمبرارات والأسباب تكاد تكون واحدة! هذا باختصار ما آلت إليه المشاركة العربية في دورة بكين الأولمبية. للإلمام بعمق وانتشار هذه المشاعر، في كل البقاع تم البحث والتعرف على انطباعات نُشِرَتْ في جرائد هذه الدول؛ مقتطفات من بعضها موضحة فيما يلي؛ تحت أسماء دولها:

من المغرب:

جاء في صحيفة بيان اليوم المغربية (26 غست/أغسطس 2008)، أن العداء المغربي السابق هشام القروج أعرب عن رأيه في الأداء المغربي لألعاب القوى، وأيضًا لأداء الدول العربية. وقد قال: إن مستوى ألعاب القوى المغربية خلال الأولمبياد جاء ضعيفًا للغاية، ولا يُشَرِّف ألعاب القوى المغربية، التي تَعَوَّد منها الجميع على حصد الذهب الأولمبي. وعن تقييمه لأداء باقي البعثات العربية بوجه عام، قال إن العرب يجب أن يتعلموا الدرس من هذا الأولمبياد؛ فلم يكن لهم تواجد في بكين على الإطلاق. وأوصى القروج بأنه على المسئولين الرياضيين والساسة وصناع القرار أن يعطوا للرياضة والشباب قيمة كبيرة (أو أكبر). **وعليهم وضع برامج رياضية وإيجاد منشآت رياضية ذات مستوى عالٍ ومراكز تدريب مدرسية (وأخرى جامعية) وأخرى عالمية. وأضاف أن مستقبل العالم هو الرياضة ويجب أن يكون العرب مؤهلين لهذا التحدي، خاصة وأن الطاقات الشابة والمواهب متوافرة وتحتاج فقط (للبحث عنها والتعرف عليها) للصقل والاهتمام. وليقارن العرب أنفسهم بجاميكا التي تحتل المركز الحادي عشر في جدول ترتيب الميداليات من خلال رياضة واحدة فقط. (ما بين القوسين مضاف لانطباعات هشام القروج).**

من الجزائر:

أدلت صحيفة الفجر، في 25 أغسطس 2008 أن المشاركة المغربية والجزائرية خاصة في أولمبياد بكين والتي انتهت أمس لم تكن على مستوى آمال وطموحات الشارع العربي والجزائري، وفقًا لما أظهرته نتائج استطلاعات الرأي وآراء العديد من النقاد

والخبراء الرياضيين الذين دعوا إلى تبني سياسة جديدة. وأوضحت الآراء أن هناك أسبابا كثيرة لهذا الفشل، ومنها غياب التحضير الرياضي الجيد، وعدم قيام اللجنة الأولمبية بالجزائر بعملها على أحسن وجه. من الملاحظ أن يلقي البعض الضوء على أن كرة القدم خطفت الاهتمام الرياضي وتسببت في هذا الفشل الذريع (**هذه الملاحظة منتشرة في الكثير من البلاد العربية!!**). وهناك رؤية أن مسئولية تحقيق ظهور أولمبي مشرف يعتبر مسئولية وطنية مشتركة من البيت للمدرسة للحكومة، كما جاء بصحيفة الفجر.

من السعودية:

يوافينا الموقع الإلكتروني لصحيفة اليوم السعودية، في مقال بعنوان «**التميز العربي مفقود في الأولمبياد**»، والمقال يدلي بالآتي: وكان الأمر البارز في الحدث (**الأولمبي**) هو قلة حصول العرب على الميداليات بشتى أنواعها، الأمر الذي يفرض على الرياضيين العرب مراجعة الحسابات. فالدول تتقدم، ونحن في الرياضة العربية نتأخر. وعلى صفحات جريدة الرياض في يوم 26 أغسطس 2008 يعبر الصحفي محمد الشيخ عن غضب عارم قائلًا: الشارع الرياضي بات يترقب ما قد يصدر من قرارات إزاء تلك الأحداث الساخنة التي أضافت إلى سوء النتائج سوءًا. ويضيف بأن المحاسبة – إن كان ثمة محاسبة – يجب أن تتجاوز الأخطاء الإدارية ليصل إلى الأمور الفنية، إذ يجب أن توضع كل المشاركات في ميزان التقييم، وليكن السؤال المشروع لكل أصحاب القرار في الاتحادات المعنية: لماذا فشلتم؟! المحاسبة المنتظرة والشفافية في القرارات المترتبة عليها ستكون هي الخطوة الأولى في الطريق الصحيح نحو أولمبياد لندن 2012، وفيما عدا ذلك فكل أولمبياد وأنتم (**ونحن**) **بخيبة جديدة! (ونحن، أضيفت لأن هذا هو الوضع المنطقي كما سيتضح)**.

من سوريا:

جاء في صحيفة الموقف الرياضي، 23 أغسطس 2008، في مقالة بعنوان «**السيد رئيس الاتحاد الرياضي العام. .عنايتكم**» كتب المحرر: «**وهذه دورة أولمبية جديدة تمر في**

ذاكرة رياضتنا ويبقى رصيدنا الأولمبي ميدالية واحدة من كل نوع.» ويستطرد سائلًا: هل تعلم يا دكتور أننا دخلنا مرحلة القحط الرياضي الحقيقي وهل تعلم أن كل تقارير البطولات والدورات التي توضع على مكتبك هي خادعة ومضللة؟

وللتعليق البسيط على هذا المقال فإن سوريا لم تدخل «مرحلة القحط الرياضي الحقيقي» الآن فقط، وإنما هي منغمسة في هذه الحالة منذ البدء. فكل ما حققته سوريا هو ثلاث ميداليات على فترات متفاوتة (انظر جدول 1): أول واحدة بدورة لوس أنجلوس 1984، وأخرى بأتلنتا 1996، وأخيرة بأثينا 2004.

إنها ضرورة وحتمية، أن تبدأ صحوة حقيقية جادة وصادقة، نابعة من مؤسسات قومية تتواجد بأهداف وسياسات واضحة، للإعداد الرياضي العام الذي يخدم أغراضًا أولمبية ودولية. هذا ليس بسوريا فقط؛ بل في كل دولة عربية.

من الإمارات:

صرح رئيس اللجنة الأولمبية السابق الشيخ بطي آل مكتوم، لجريدة الاتحاد في 27 أغسطس 2008؛ بأن حال الإمارات حال الدول العربية التي أخفقت بسبب غياب الاستراتيجيات لمثل هذه المشاركات؛ مؤكدًا أن «**التخطيط صفر**» مما انعكس سلبًا على المشاركة الإماراتية والعربية في أولمبياد بكين. وأعلن تحديه إلى أي مسئول رياضي في الدول العربية أن يكون قد وضع استراتيجية واضحة المعالم للمشاركة في أولمبياد بكين أو أولمبياد لندن 2012. حيث لا أستغرب في ظل هذا الوضع لما تحق من نتائج سلبية. وأعلن آل مكتوم أن الهرم الرياضي مقلوب؛ ولا أمل في التطوير والعلة واضحة.

وقد أضاف أن خطة التطوير التي رفعها إلى وزارة الشباب والرياضة ظلت حبيسة أدراجها، وأن موازنات اللجنة الأولمبية والاتحادات تخفض بين الحين والآخر. وطالبَ بإعادة تنظيم الهيكل الرياضي، فتفوق الصين في دورة بكين لم يأت محض الصدفة، أو مجرد حظ. للخروج من هذا المأزق، فالإعداد للدورات الأولمبية والدولية يجب أن يتحرر من كل السلطات والقيود. يجب أن يكون هذا الإعداد مستقلًا في مؤسساته التي هدفها البحث عن الخامات منذ مرحلة الطفولة ورعايتهم لصقل مواهبهم. لابد أن تتدخل الدولة وتتضافر

جهود وزارات وأجهزة عديدة في التخطيط والأهم هو تنفيذ ما يخطط له. (**هذا الوضع، يجب التأكد من عدم تكراره بدولة الإمارات؛ أو أي دولة عربية أخرى**).

من الأردن:

من إحدى معاقل العلم وإعداد المعلِم الرياضي والمدرب نسمع من عميدة كلية التربية الرياضية بجامعة الأردن تقدم حلولًا تستحق الدراسة والتنفيذ. فتقول: حسب جريدة الدستور (في 27 أغسطس 2008) «**إن الرياضة وخلق الأبطال مهمة ليست سهلة وتحتاج إلى دعم مادي كبير ورعاية من الطفولة ولابد من وجود خطة وطنية تبحث عن المتميزين منذ الصغر وترعاهم وليس اختيار أفضل الموجود والاعتماد على البحث العلمي (ونتائجه التي توصلت إليها دول أخرى) والدراسة فلكل رياضة مواصفات لاعبين**» (**ما بين القوسين مضاف**). **عنوان المقال «إخفاق لاعباتنا في الأولمبياد يتطلب إعادة النظر في آليات الإعداد»** وفيه تركز الدكتورة العميدة على استخدام البحث العلمي.

أما في 25 أغسطس 2008 فذكرت جريدة الدستور تحت عنوان «الحصاد العربي النسوي في أولمبياد بكين برونزيتان.» وكان الانطباع أن نتائج المرأة العربية جاءت مخيبة للآمال، إذ خرجت الجزائر ببرونزية في الجودو، والمغرب ببرونزية أخرى في سباق 800 متر في ألعاب القوى.

خلاصة الانطباعات الواردة من أنحاء العالم العربي:

بوضع كل ما بعاليه في إطار واحد، يخرج القارئ بالاستنتاج التالي: إنه من الغريب حقًا أن أداء جميع الدول العربية اتفقت على تحقيق تلك المستويات الهزيلة. كل دولة تكاد أن تكون توأما مع دولة أو دول أخرى؛ مع وجود استثناءات بسيطة؛ فضية هنا أو ذهبية هناك. لذلك يُفْتَرَض، أن هناك عاملا مشتركا لهذه التوأمية بين جميع الدول العربية. هناك سر خفي، وقد يكون أن الدول العربية لا تعرف ولا تتبع أسلوب الإعداد السليم، للدخول في أعلى منافسات عالمية. العصر والزمان تغيَرا؛ ولكننا مازلنا نعيش في الماضي، في الخمسينات من القرن العشرين، الذي قد يكون بعيدًا وسحيقًا؛ رغم عدم طوله أو بعده، هذا لسرعة حركة التطور والنمو والتغييرات الدولية.

كما هو واضح، فإن الصحافة وقادة العلم والشعوب العربية تطالب بإعادة النظر في الأساليب المتبعة للإعداد الدولي والأولمبي، مع الاهتمام بالتخطيط الدقيق المفصل. ولكن ما هو التصور للخطط الرياضية الوطنية؟ ما هو محتوى هذه الخطط؟ وما هي مؤسساتها الضرورية التي يمكن أن تقترح؟ ما هو مستقبل ووضع الوزارات المرتبطة بالإعداد الرياضي العام والأولمبي؟ ما هو وضع الاتحادات الرياضية واللجنة الأولمبية من كل هذه التفاصيل والاحتياجات والمشاكل؟ من الذين سيقومون بالإدارة لإحداث التغيير المطلوب؟ وما هو وضع المدربين، كحجر الزاوية، من حيث الكم والنوع؟ جوهر هذا الكتاب هو الإجابة عن أسئلة عديدة، كعينة الأسئلة المطروحة بعاليه.

المنطلق الجديد أن الجميع يعلقون ويتحدثون عن الأداء العربي كأداء بلادهم: فهذا الكيان أصبح في حس وضمير رجل الشارع في أي دولة عربية. هذا دليل قوي على أن هناك «**قومية**» **ولواءً جديدًا تنتمي إليه الجماهير، التي تشارك هذا الإقليم وهذه الأرض. لقد وُلِدَتْ وازدهرت «الذات القومية»** التي لم يكن لها وجود قبل الخمسينات من القرن الماضي، عندما نادى بها أحد الزعماء العرب. هناك أسباب لمولد وظهور الذات القومية؛ ليس في هذا الإقليم فقط، وإنما في كثير من بقاع العالم، ولكن المبادرة للالتفاف حول القومية، نبعت من هذا الإقليم. الذات القومية كان من المحتم لها أن تتواجد، ووجدت منفذا لها في المنافسات الرياضية، للتعبير عن نفسها لأسباب جوهرية ولإشباع احتياجات مستجدة، كما يبين الفصل الأول. فهل الدول العربية وجامعتها مستعدين للترتيب لهذا الأمر المتنامي الأهمية؟

هل سيخبو الاهتمام بالوضع الأولمبي كالعادة؟ الأزمة والحاجة للتغيير:

هناك شعور بأن ردود الفعل العربية هي مؤقتة؛ وستتلاشى بعد الدخول في أول أحداث كروية. يقول في هذا الصدد سيد هنداوي على صفحات الأهرام الرياضي في 2008/9/27: وبعد العودة من تلك الدورة وانتهاء مولد بكين سوف تتعالى الصيحات والصرخات ثم تهدأ فجأة للانشغال بأحداث البطولات المحلية والانتخابات واللوائح. وقد تبدأ رحلة الحساب وفق الشعار الذي يرفع دومًا بعد كل إخفاق عربي ولكنها لن

تدوم طويلًا بل سرعان ما ستختفي مع أول مباراة في كرة القدم للمنتخبات الوطنية في تصفيات كأس العالم أو عند استئناف البطولات المحلية.

هذا الانطباع الممتلئ شكًا - لا يحدث في مصر فقط بل في أغلب الدول العربية إن لم يكن كلها أيضًا - منشؤه الخبرات الماضية السلبية، والمتكررة في دورات أولمبية سابقة. ولكن حسب علم النفس الاجتماعي: فإن أفضل وقت للتغيير هو وقت الأزمات والنكسات. عندما يجتمع الحس والفكر مطالبًا الضمير القومي بحلول ومخارج. هذا هو وقت أزمة، والعقول مهيأة، وسريعة الاستجابة، للخروج من المأزق والورطة. بالإضافة إلى وجود وضوح رؤى جديدة. والمثال على ذلك هو الطرْق على الحديد وهو ساخن؛ عندها يسهل إعادة صياغته وتشكيله. فهل سيستفاد من هذه الأزمة أو النكسة، حتى لا تتكرر مواقف الأداء الأولمبية الماضية، وليس فقط ما حدث في بكين؟

الناحية الإيجابية لما حدث في بكين، هو ضرورة الاستفادة من النكسة، التي كشفت جليًا وجود نقص وعطل فادح. هنا يجب انتقال الأزمة من المستوى الجماهيري إلى المستوى الرسمي. هذا ليتم التغيير من خلال تواجد هيئة رسمية «لمتابعة» مخطط واضح، هدفه وضع سياسة رياضية أولمبية لها واقع ميداني؛ سياسة جدية لأمر طال إهماله. وفى مرحلة متفق عليها مقدمًا، ترفع تقارير إلى أعلى مستوى رسمي ممكن توافره؛ عن مستوى الإنجاز، من حيث التخطيط وإنشاء المؤسسات.

التغيير والتطوير أصبحا ضرورة ملحة ومسئولية وطنية وقومية أمام التاريخ والشعوب العربية. من المعروف علميًا، أنه إن لم يحدث التغيير الاجتماعي في حينه، فمن المنتظر أن ينتج عنه ظاهرة «التخلف الثقافي»؛ وفى حالتنا «التخلف الرياضي». المقصر في تحمل أي جزئية من هذه المسئولية المستقبلية يستحق وقتها المحاسبة والعقاب، عندما تتكرر مهازل تشبه ما نحن فيه، عند انعقاد الدورات الأولمبية المستقبلية. يجب أن نتذكر هذا جيدا، أما الآن فيجب إعادة النظر في الكثير من الأمور.

obeikandl.com

لماذا يجب أن تتغير بؤرة الاهتمام الحاضرة واستبدالها بالتركيز على إيجابيات المستقبل؟

محاسبة الاتحادات واللجنة الأولمبية والمسؤولين بهم، هو مثل محاسبة طباخ لم يُعِد أطباقًا شهية وجيدة كطباخ الجيران، كما كان متوقعًا. إنصافًا للحق، فالطباخ المعاصر لم يكن عنده بروتين كاف؛ وعناصر أخرى حيوية كانت تنقصه، كما سيتضح. بذل أقصى جهده، في حدود إمكانياته (**وهذا طبعًا لا ينطبق على جميع الطباخين**) لتحويل المعطيات المتاحة إلى أفضل ما يمكنها. نثور ونُحَقق ونستوجب ونبحث في عناصر «الطبخة»؛ ولكن الأمر الغائب هو أن المعطيات لم تستطع العطاء أكثر من قدرتها، لأن هذه هي قدرتها؛ ولم يمكنها إعطاء أكثر من إمكانياتها، لأن هذه كانت إمكانياتها!!

في هذه المرحلة الحرجة يجب أن نقلل من المحاسبة، ولكن نزيد من استثمار الجهد والطاقة والمال لتركيز وعصر خبراتنا وقرائحنا، للخروج بردود على الأسئلة بعاليه الخاصة بالآتي: ما هو الطريق؟ ما هو الأسلوب أو الأساليب المتبعة بالدول المتقدمة التي يمكن الاختيار منها عند التنفيذ؟ ما هو دور المدرب المحلي في هذه النهضة الرياضية؟ كيف نعيد ونضع الثقة في المدربين والإداريين المحليين والقوميين؟

وفوق كل اعتبار، إعطاء اهتمام مُرَكز للخامات والمواهب التي ستنال وتتعرض لبرامج الإعداد المدروس المكثف، بعد الإجابة على هذه الأسئلة: ما هي الأعمار التي نبدأ بها؟ ما هي مواصفات اللاعب أو اللاعبة المطلوبة لكل لعبة على حدة، وخصوصًا المواصفات الجسمية واللياقة البدنية؟ كيف نعده أو نعدها ونصقله بأحدث أساليب التدريب المركز المستمر طوال العام؟ (**كيف نعدها؟ هذا موضوع أصبح قضية دولية هامة، لذا ستناقش فيما بعد لإعطاء الفتيات حقهن؛ فقاسم أمين قد علمنا أفضل من ذلك بكثير. فالمرأة قد تصبح طاقة معطلة إذا عُطِّلَت؛ بينما هي تشكل نصف المجتمع. اشتراكها الجاد في الأولمبياد يمكن أن يضاعف الحصاد**). أسئلة كثيرة تشابه ما بعاليه، ولكنها تَبحث في أراض غير الأراضي التي يفكر فيها البعض. الأمر يحتاج إلى نهضة وثورة رياضية على الأسَّاليب البالية، وكلنا نعرف نتائجها بعد أن عشنا في ظلها عقودا طويلة. لقد حان وقت التغيير وليس مجرد التعديل، التغيير الشامل على أسس مدروسة محصة.

مبررات النظرة الإيجابية المقترحة:

المسئولون لم يجلبوا الغيابات، وإنما الغيابات فُرِضَت عليهم؛ ولم يعرفوا أفضل مما ورثوه؛ لأنه لم يخبرهم أحد. تعديل اللائحة الرياضية أمر تنظيمي ضروري وصحي، ولكن بدون فكر جديد وفلسفة أولمبية معاصرة وأهداف واقعية تحتية، فالمستقبل سيكون كما كان الماضي؛ ربما بتعديل طفيف. لابد أن نتجاوز تعديل اللائحة إلى ما هو أعلى منها، التعديل يجب أن يتسم في جوهره بالعمق الفني والتفاصيل. وإلا فإن ما حدث في بكين سيتكرر مرة ومرات. ونعود للتحقيق والاستجواب؛ وندخل في نفس الحلقة المفرغة، التي يجب كسرها الآن والخروج من سطوتها وسلطانها.

فالطريق الأولمبي أصبح في العصر الحديث طويلًا وشاقاً؛ ملئ بالتحديات، لا يتجاوزها سوى من حسبوا مفرداتها حسابًا دقيقًا، وأعدوا لها إعدَادًا مكثفًا. فكوبا مثلا استغرقت 16 سنة – كما تبين النتائج وتاريخها – معدين بواسطة السوفيت واليوغسلاف، من عام 1959 إلى أن بدأت نقطة البداية في صعود إلى قمة القمم عام 1992، التي من بعدها لم تتوقف كوبا؛ فائزة بأكثر من عشرين ميدالية في كل دورة منها الذهبية؛ بعد ما كانت غائبة وفى أحسن الأحوال مذبذبة وغير مستمرة في الحصاد. ولديهم برنامج للاكتفاء الذاتي للمدربين. لتحقيق كل ذلك لابد أنهم أعدوا خططًا وجيشًا من الرياضيين، له نظامه المستمر. فالطريق إلى القمة طويل، ومليء بالتحديات والصعاب، التي تحتاج صبرًا وتخطيطا، صبرًا قد يصل إلى 16 سنة، فمن أين البداية؟

من هو المسئول الحقيقي؟ جذور عميقة مخادعة للفشل الأولمبي:

من نحاسب؟! ومن هم المتهمون بالإهمال؟! وما مدى تقصيرهم؟! من رجل الشارع إلى رئيس الجمهورية يتساءل بمثل هذه الأسئلة. الحقيقة الواقعية والمؤلمة. أن مسئولين كثيرين ليسوا مسئولين بالكامل عن هذه النكسة، سواء في مصر أو في دول عربية أخرى. لذا كان التعجب أن نتهم ونحاسب عن مدى التقصير. ليس معنى ذلك أنه لم يكن هناك مقصرون، وكان من الواجب أن يظهروا بأداء أفضل؛ لكن هم مقصرون في حدود المُعْطَيات التي أتيحت لهم. وهذا معيار المحاسبة والمساءلة التي

يجب أن تكون في حدود الإمكانيات التي أعْطِيت وتوفرت لهم. المعطيات ليست المادية والإمكانيات في المقام الأول؛ ولكن المقصود بها الإمكانيات البشرية: ناشئين معدين، مدربين على مستوى لائق من حيث العدد والقدرة، ومؤسسات متخصصة حرثت ومهدت وأصقلت وقدمت المطلوب واللازم.

إذًا، ما السبب الباطن والغائر وراء ما يحدث أولمبيًا في أغلب الدول العربية؟ هذه القضية سببها «الجواني» هو مجموعة «غيابات»؛ وفي «الخارج والظاهر»، وضعت الجميع بلا استثناء في ظلام، مما أدى إلى التخبط. فالجميع ضحايا النظام المتبع. هذه الغيابات عديدة، منها الآتي:

- **غياب معرفة الطريق الصحيح للإعداد.**
- **غياب معرفة الأسلوب الصائب.**
- **غياب دور المدرب المحلي والاعتماد عليه.**
- **غياب وعدم توافر أو البحث عن المواهب والقدرات الواعدة الناشئة (هذا العنصر هو أهم الغيابات على الإطلاق).**

وللتعليق على الغياب الأخير، فالمواهب لم يَبْحَثْ عنها أحد؛ لتستقطب ولتوضع في بيئات الرعاية الرياضية المحلية الصالحة لنموها وازدهارها؛ وبأعداد كثيفة ومكثفة تصل للآلاف. ثم تصفياتها للخروج «برحيق» الأعداد الهائلة التي أعدتْ منذ الطفولة. هذا هو موطن الداء ونقطة البداية، التي لم تتحقق لغياب من يرعاها؛ فأخفقت النتائج، مسببةً لنكسة بكين الرياضية عام 2008. في الأساس هذا حدث لغياب مؤسسة أو هيئة غير اللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية، لتقديم الرعاية لإعداد أفواج وكوادر من الرياضيين، كأساس للهرم الرياضي المتوازي ذي الطبقات والشرائح المتعددة.

تلك الهيئة يجب أن تكون مركزية، ولها فروع تحتية تنفيذية، قوية وفعالة بالمحافظات، هذا لتحقيق أهداف أولمبية ودولية محددة؛ ولا دخل لها بالمنافسات أو بالأندية من جانب، أو الاتحادات الرياضية واللجنة الأولمبية من جانب آخر. الشغل الشاغل لهذه الهيئة، هو البحث عن المواهب من الناشئين؛ بعض العاملين بها يسموا «كشافين»، الذين يتعرفون على النبوغ الفطري الرياضي. ومن يُكتشف من المواهب يدخل برامج إعداد مكثفة، على مدار السنة (**للأهمية القصوى لهذا الأمر، فيخصص له مجال أوسع**

فيما بعد). بطبيعة الحال، هذا فكر يختلف تمامًا عن الواقع الحالي، الذي يدور في دوامات اختيار والاعتماد على المنتخبات قبل المناسبات؛ مما هو متوفر من اللاعبين بالفعل، نتيجة المنافسات والدوري.

جذور المسؤولية الحقيقية مستقبلًا، وأسس التعامل والتقييم:

بعد أربعة سنوات من الآن أي بعد دورة لندن 2012 (**وأي أولمبياد تليها**): إن أخفقت دولة ما أولمبيًا، فمن يحاسَب؟ هذا تحذير هام وعادل لتحديد مسئولية نتائج الدورات القادمة. لابد أن يحدد الشخص المسئول، والهيئة المنوطة من الآن، حتى توضع الأمور في نصابها الإداري والرسمي والشعبي. فإن لم يحدد الشخص المسئول، وغابت المؤسسات المطلوبة، ولم تتوفر السياسة الرياضية التي يسترشد بها سيصبح الجميع في وضع مبهم ومتميع على أقل تقدير؛ ينتهي بعدم إمكان تحديد المسئولية للمحاسبة والتعديل. فالمسئولية في ذاك الوقت غير واضحة وربما غير موجودة، لغياب إجراءات رسمية، كانت يجب أن تتوافر، صادرة من سلطات عليا. كانت لابد أن تحدد في حينها، عندما كان الوقت يسمح بالإعداد الكافي، لتحقيق نتائج أفضل. ويتساءل مُواطن أمين عن مَواطن الضعف حينئذ:

- **هل كان هناك تقصير من الدولة في شكل عدم إصدار قوانين مناسبة لتنظيم هذه العملية الكبرى وذات التفاصيل الدقيقة؟**
- **هل لم تتوافر المؤسسات المتخصصة وبالأعداد المناسبة في محافظات ورياضات واعدة؟**
- **هل كانت الميزانيات والمنشآت والمعدات يتناسبون مع حجم العمليات المطلوبة؟**
- **هل كانت الرعاية كافية ومهيأة لتعد الإعداد المناسبة من حيث العدد والحجم؟**
- **هل كان هناك متابعة ومحاسبة وتقييم دقيق للبرنامج وللخدمات المقدمة وللعاملين؟**
- **هل كان المدربين والإداريين معدين من حيث الكم والنوع على مستوى المسئولية؟**
- **هل كان هناك برامج إعداد كوادر مناسبة من المدربين والإداريين؟**
- **هل كان اهتمام كل من الأسرة والمناخ السياسي في المحافظة والوزارات المعنية والإعلام مناسبًا للنجاح الأولمبي؟**
- **هل كان هناك تخاذل من اللاعبين أو المدربين أو الإداريين المحليين أو المركزيين؟**

obeikandl.com

- **أين كانت مواطن الضعف والتخاذل التي أدت إلى النتائج الحالية؟**

بتحديد المسئوليات مسبقًا يمكن المحاسبة الأمينة وبموضوعية. فالجميع يجب أن يكون ملمًا بمعايير الأداء، والمعطيات، والتحديات بوضوح كامل، قبل البدء في أي تفاصيل. عندها فالمقصر سيعرف، وعندها يُستوجب ليس فقط الحساب بل في المقام الأول العقاب. ومن ليس على مستوى هذه المسئولية الوطنية فليتنح منعًا للتعرض إلى الاشتراك في موقف هو أو هي غير معد له. على أولي الأمر ومن يعنيه الشأن في الدول التي تصبو إلى التواجد وحسن الأداء الأولمبي الانتباه لذلك، مع استثمار الفكر والجهد لحشد الطاقة، ووضع الخطط الملائمة قبل البدء، لمواجهة تحديات المستقبل القريب والبعيد، وتحقيق النجاح المنشود.

obeikandl.com

الملخص والنتائج:

محتويات هذا الفصل كانت السبب الرئيس لهذا الكتاب أن يخرج للوجود كفكرة وكاستجابة؛ من أجل النهوض بالأداء الأولمبي في جميع أنحاء الدول العربية بلا استثناء. ليس مجرد تحقيق الفوز بميداليات في دورة بكين كان محبطًا، بل عدم التواجد المناسب في ساحات النزال والمنافسة هو الذي كان مخجلًا. وانطباع الكاتب هنا أن في إمكان الدول العربية أن تثبت جدارتها دوليًا، في هذا المضمار التنافسي. فالموارد والإمكانيات البشرية والجسمية للدول العربية لا تقل عن الصين وكوريا الجنوبية وكوبا؛ بينما الموارد المادية والمالية يتفوقون بكثير عن متوسط دول العالم، واعتدال المناخ يؤهل دولًا كثيرة على ممارسة الرياضة أغلب شهور السنة؛ والخبرة الفنية متنوعة، لتشمل كل مدارس الفكر الرياضي العالمية. وصف الأداء المصري والعربي في هذا الفصل يعطي رؤية تشخيصية للاستدلال على «أصل الأداء» ونوعية الحلول المطلوبة. لابد من صحوة عربية؛ تغير تاريخ الأداء، وتضع هذا الإقليم الشاسع والعريض في مكانة لائقة على خريطة التفوق الاولمبي والبارالمبي. الأمر يحتاج إلى دراسة ثاقبة، عن الوضع الحالي ومسبباته، يتبعه اتخاذ قرارات مدروسة سليمة وحاسمة. فالعالم العربي لديه الكثير من مقومات النجاح والفوز الرياضي، والمطلوب هو المبادرة السليمة والمؤسسة على أسس علمية.

obeikandl.com

المراجع

- أحمد زهران. شاهين يفتح النار من بكين: اللجنة الأولمبية الجاني. . واللاعبون مجني عليهم. الجمهورية (مصر)، 27/ 8/ 2008.
- مروان صالح وياسر الشقيري. مبارك ينحاز. لمشاعر الجماهير: محاسبة المقصرين عن الفشل الكبير في دورة بكين. البلتاجي وقليني وصبور وعبد المنعم وحسنين والدكروري أعضاء لجنة التحقيق. المساء (مصر)، 26/ 8/ 2008.
- خالد العشري. أصل الحكاية: طالما تدخل الرئيس. المساء (مصر)، 27/ 8/ 2008.
- اكتفت بالفضة والبرونز فقط وتراجع رهيب لألعاب القوى. المشاركة الجزائرية مخيبة للآمال في أولمبياد بكين. الفجر، 25/ 8/ 2008.
- الكروج ينتقد الهجرة والتجنيس وضعف المشاركة العربية في أولمبياد بكين. بيان اليوم (المغرب)، 26 غشت (أغسطس) 2008.
- إخفاق لاعباتنا في الأولمبياد يتطلب إعادة النظر في آليات الإعداد. الدستور (الأردن)، 27 آب (أغسطس) 2008.
- جمهور الاتفاق ونتائج معسكر مصر: التميز العربي مفقود في الأولمبياد. اليوم الإلكتروني، 27/ 8/ 2008.
- أسامة أحمد. بطي آل مكتوم: إخفاقنا في بكين محصلة طبيعية ل الهرم المقلوب. الاتحاد (الإمارات) 27/ 8/ 2008.
- السيد رئيس الاتحاد الرياضي العام. . عنايتكم! الموقف الرياضي (سوريا)، 23/ 8/ 2008.
- محمد الشيخ. رياح شرقية: الكبار يدفعون الثمن أيضًا. الرياض (السعودية)، 26/ 8/ 2008.

obeikandl.com

فهرس الفصل

- تفسيرات تحليلية للأداء الأولمبي.
- أداء مجموعة دول عالمية مختارة لتميزها الأولمبي، ومرتبة حسب ما جاء بالجدول رقم 1.
  - أستراليا
  - كندا
  - نيوزيلاندا
  - كوبا
  - جاميكا
- أداء الدول العربية التي حققت ميداليات أولمبية، حسب ترتيبهم التاريخي بالجدول رقم 1.
  - مصر
  - لبنان
  - المغرب
  - تونس
  - الجزائر
  - سوريا
- وضع الدول العربية التي لم تتح لها فرصة تحقيق انتصارات أولمبية.
- الملخص والنتائج.

obeikandl.com